والشوق الشوق من كان مثلى في حساسيتى ورقة نفسى »

* * *

هكذا قال شاعر ناول الشعـ ـب رحيق الحياة في خير كأس
فأشاحوا عنها ومروا غصابا واستخفوا به وقالوا بيأس :
قد أضاع الحياة في ملعب الجن فيا بؤســـه أصيب بمس
طالما خاطب العواصف في الليـ ـل وناجى الأموات في كل رمس
طالما رافق الظلام إلى الغا ب ونادى الأرواح من كل جنس
طالما حدث الشياطين في الوا دى وغنى مع الرياض بجرس
إنه ســـاحر تعلمه السحـ ـرَ الشياطين كل مطلع شمس
أبعدوا الكافر الخبيث عن الهيـ ـكل إن الخبيث منبع رجس
اطردوه ولا تصيخوا إليـه فهو روح شريرة ذات نحس

* * *

هكذا قال شاعر فيلسوف عاش في شعبه الغبي بتعس
جهل الناس روحه وأغانيـ ـها فساموا شعوره سوء بخس
فهو في مذهب الحياة نبي وهو في شعبه مصاب بمس
هكذا قال ثم سار إلى الغا ب ليحيا حياة شعر وقدس
وبعيدا هناك في معبد الغا ب الذي لا يظله أي بؤس
في ظلال الصنوبر الحلو والزيـ ـتون يقضي الحياة حرسا بحرس
في الصباح الجميل يشدو مع الطيـ ـر ويمسي في نشوة المتحسى
نافخاً نايه حواليه تهتز ورود الربيع من كل قنس
شعره مرسل تداعبه الريـ ـح على مكتفيه مثل الدمقس
والطيور الطراب تشدو حواليـ ـه وتلغو في السرو من كل جنس
وتراه عند الأصيل لدى الجد ول يرنو للطائر المتحسى
أو يغني بين الصنوبر أو يرـ ـنو إلى سدفة الظلام المبسّى
فإذا أقبل الظلام وأمست ظلمات الوجود في الكون تقسى
كان في كوخه الجميل مقيما يسأل الكون في خشوع وهمس
عن مصب الحياة أين مداها وصميم الوجود أين يرسى
وعبير الورود في كل واد ونشيد الطيور ساعة تمسى
وهزيم الرياح في كل فج ورسوم الحياة من أمس أمس
وأغاني الرعاة أين يواريـ ـها سكون الدجى وأيان تمسى؟
هكذا يعرف الحياة ويفنى حلقات السنين حرساً بحرس
يا لها من معيشة في صميم الـ ـغاب تضحى بين الطيور وتمسى
يا لها من معيشة لم تدنسـ ـها نفوس الورى بخبث ورجس
يا لها من معيشة هي في الكو ـن حياة غريبة ذات قدسـ

أبو القاسم الشابي

حول إنعـــام . . .

(بقية المنشور في صفحة ٣٣٨)

وهذه مهمة شاقة كالصبابة لا يعرفها إلا من يعانيها ، ولولا العمل العظيم الذي يضطلع به الدكتور شوشة في وزارة الصحة ، وما لمشروعاتها من أثر خطير في مستقبل الشعب المصري ، لكنت رجوته ، ولكتبت أحثّ الحكومة ، على أن ينقطع للمحاضرة في الموضوعات التي توفّر عليها وشغف بها .

ولكن العمل الذي يضطلع به في الحكومة ينزل في الصميم من مستقبلنا . فصحة الشعب ، من أي النواحي أتيتها ، هي والأرض رأس مالنا الأول ، وواجب محتوم على كل قادر أن يشارك في دراسة المشكلات واقتراح حلول لها والعمل عملا جادّا متصلا على تنفيذها . وقد مضت سنون على الدكتور شوشه ، وهذه الناحية من حياة مصر في المركز من عنايته ، وقد طالما سمعته يتحدّث فيها مع زملائه حين كانت وزارة الصحة وكالة ، ثم في وزارة الصحة وكلية الطب ومعهد الأبحاث وغيرها من الهيئات .

وما قطعه هو وزملاؤه . ليس إلا مرحلة قصيرة من طريق وعر ، في حرب تُشن على الجهل والمرض والفاقة ، وستظلّ أرحاؤها تدور ، حتى تصبح الكنانة جنّة على الأرض .

فؤاد صروف